أبو البقاء العكبري
الضريـر (ت 616 هـ)
وإسهاماته العلمية

أسماء محمد سليمان جاد

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

(أبو البقاء العُكبريّ ت(٦١٦)هـ الضريرُ وإسهاماته العلمية)

إعداد الدكتورة / أسَماء مُحمَّد سُليمان جاد

دكتوراه في الآدابِ – تخصص علم اللغة – كلية الآداب –جامعة أسيوط – مصر

مُلخصُ البحث

الحمدُ للهِ الذي جعلَ العلماءَ ورثةَ الأنبياءِ، وخصَّهم من فضلهِ بما شاءَ ورفعَهم على العالَمين درجاتٍ بمَا أخلصُوا من النياتِ وقرَّبُوا به إلى اللهِ من الطَّاعاتِ، والصلاةُ والسلامُ الأتمَّان الأكمَلان على أشرفِ المخلوقاتِ سيدنا محمَّدٍ إمامِ المرسلين وسيدِ العلماءِ العامِلين الذين رفعُوا لواءَ الدينِ ونشرُوا العلمَ بينَ العالَمِين وعلى آلِهِ وصَحبهِ الطيبين الطاهرين . أما بعد

فلم يكنْ الإمامُ أبو البقاء العُكبريُّ الضرير مغمورًا عن أذهانِ الدارسين والمُحدثين؛ فهوَ يُعدُّ واحدًا من أفذاذِ العربيةِ في القرنِ السادسِ وأوائل القرن السابع الهجريِّ؛ أضافَ للتراثِ العربيِّ والإسلاميِّ مؤلفاتٍ ما زالتْ مصدرًا أساسيًّا في البحثِ العلميِّ. هذا التراث الذي تنوَّعَ بينَ علومٍ شتى كعلم النحوِ والصرفِ واللغةِ وإعرابِ القرآن والفقهِ والأصولِ وغيرها؛ إلا إنَّه لم يأخذْ حظًّا كافيًا دون غيرهِ من النحاةِ، فقد قَصرت الدراساتِ الحديثةِ في إبرازِ إسهاماتِه وجهودهِ ومكانتِه العلمية رغمَ إصابتِه بالعمى منذ صغره؛ هذه الإصابةُ التي لم يجعلها عائقًا في أخذِ العلم وتحصيلِه. لذلكَ هدفي في هذا البحثِ تسجيل تاريخِ العُكبريِّ الضرير وإبراز شخصيتِه التي كانَ لها أثرُها في الميدانِ اللغوي موضحةً جهوده وتاريخه الفكري ومكانته العلميةِ في النحوِ والصرف واللغةِ وغيرها من العلومِ.

وقد احتوت خُطَّةُ البحثِ على ثلاثةِ محاورَ :

المحورُ الأولُ: يشملُ الحديثَ عن حياةِ الإمامِ العكبريِّ ونشأتِه.

المحورُ الثاني: يشملُ الحديثَ عن طلبهِ للعلم وتحصيلِه.

المحورُ الثَّالث: يشملُ الحديثَ عن إسهاماتِه ومكانتهِ العلمية ومؤلفاتِه... ثمَّ الخاتمة وتضمنتْ النتائجَ التي توَّصل إليها البحثُ.

وأسألُ اللهَ سبحانَه وتَعالَى التوفيقَ والسدادَ والإخلاصَ في القولِ والعملِ وصلَّى الله وسلَّم وباركَ على سيدنا ومولانا مُحمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين ..

المقدمة

يترك العلماء في حياة أممهم ملامح مميزة في التراثِ الفكري والحضاري، والإمامُ أبو البقاء العكبري واحد من هؤلاء العلماء، وعلى الرغم من إنه واحدٌ من كبار علماء العربية، في القرن السادس، وأوائل القرن السابع الهجريِّ، وقد قدّم لتراثنا النحوي رصيدا ضخما؛ لم يحل دون إظهار منزلة بعض كتبه الأخرى، التي ما زالت على منزلة رفيعة من المكانة العلمية، والقيمةِ الجليلة، التي لا يُمكن لأي باحث أن يتجاهلَها، أو يغضّ منها.

وقبل الخوض في تفاصيل حياة أبي البقاء، لا بدّ أنْ نُلِمَّ إلماما سريعا بطبيعة العصرِ الذي عاش فيه؛ فشخصيةُ الإنسانِ مركبةٌ في كثيرٍ من أحوالها وأوضاعِها، مما هو غالبٌ على العصر من اتجاهات وميول وسياسات؛ لذلك سأوضحُ باختصار عصر أبي البقاء، واتجاهات الدراسات النحوية والفكريةِ فيه على النحو الآتي.

المحور الأولُ : حياة أبي البقاء العكبري

أولًا : عصره

لقد عاصر أبو البقاء أربعة من خلفاء بني العباس، فكانت ولادته في زمن الخليفة المقتفي بأمر الله محمد بن

المستظهر، الذي شهد العراق على يديه عودة الخلافة إلى بني العباس،[1] وعاصر المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي ، ثم المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد، ثم تولَّى الخلافة الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء؛ الذي كان مُهيبا، فجدد بهيبته مجد الخلافة، ودانت له السلاطين، وخُطِب له في الأندلس والصين. وقد نضجت العلوم والآداب والفنون في هذا العصر، وكانت الحركة الثقافية فيه امتدادًا للحركة الثقافية في العصور العباسية السابقة، وقد شارك الخلفاء والوزراء والأمراء في نشر العلم، وبناء دوره، وتشجيع أصحابه، واقتناء كتبه، وتأسيس مدارسه ومعاهده، وكان الحكام يرعون هذه الحركة بأنفسهم، ويشيدون المعاهد برعايتهم، ويقتنون الكتب لخزائنهم، ويُنفقون على الخزائن العامة، ويُجزلون العطاء للكتّاب والمؤلفين، ويرعون طلاب العلم بالإنفاق عليهم. وخلال ذلكَ شقَّ أبو البقاء

العكبري طريقه وسط هذا الحشد الهائل من العلماء والنوابغ، فمهر في العربية، وأشغل الناس بها.[2]

ثانيًا : اتجاهات الدراسات النحوية منذ نشأتها إلى عصر أبي البقاء

نشأ النحو العربي أوَّل ما نشأ في البصرة، وظل مركز النشاط النحوي في البصرة، فلم تكن في القرن الهجري الأوَّل، ومنتصف الثاني مدينة تستطيع منافستها؛ ذلك لأنّ علماء الكوفة انصرفوا في تلك الأثناء إلى دراسة الفقه، وإقراء القرآن الكريم، ثم ما لبث الكوفيون أنْ تنبهوا إلى دراسة النحو، وبعد أنْ قطع البصريون فيه أشواطا، إذ سبق البصريون الكوفيين في دراسة النحو بما يُقارب مائة عام، ولم يتقيد الكوفيون بمذاهب البصريين في التأصيل والتفريع، بل رسم لهم نحاتهم الأوائل الحدود التي احتذوا أمثلتها، وخالفوا فيها البصريين،

---

[1] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤١ .

[2] السيوطي المصدر السابق، ص ٤٥٠.

وعلى الرغم من ذلك فإننا لا نلحظ التطور النحوي في الكوفة، كما كانت عليه الحال في البصرة ،[1] فالملاحظ إنه ليس هناك قاعدة أجمع عليها نحاة البصرة، وأجمع على معارضتها نحاة الكوفة، أو قال بها الكوفيون جميعا، وعارضها البصريون جميعا، بل كثيرا ما نجد العالِم الواحد من أهل الكوفة يذهب إلى أحكام يوافق فيها مذهب البصريين، ويخالف أهل مذهبه، وكثيرا ما تبرز هذه الظاهرة في كتابي: التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري خاصة، وفي كتب النحو عامة، وما أكثر ما تقرأ في كتب النحو: قال البصريون إلاّ فلانا، وذهب الكوفيون إلاّ فلانا، ولم يطرد الصواب في أحد المذهبين اطرادا، بل تجده تارة مع هؤلاء، وأُخرى مع أولئك، وأحيانا وسطا بينهما.

ومن الجدير بذكره أيضًا أنَّ النحو قد تشبّع في عصر أبي البقاء بالروح الفلسفية، وامتزج بالمنطق، وأغرق النحاة أنفسهم بالحدود والعلل والأقيسة المنطقية، فعُقِدت المناظرات، وأصبح الجدل عِلما له أصوله وقواعده، وتوسَّعت مجالات الحوار، سواء كان ذلك في النحو أو في المنطق، وقد شجَّعت هذه المناظرات على تنشيط الحركة العلمية، وإنْ لم تخل في الغالب من الشرِّ والتشنيع. وفي عصر أبي البقاء ازدادت أواصر القربى بين النحو والفقه، وأخذ النحاة بأساليب المنطق في عرضهم لقضايا الخلاف النحوي، وألَّفوا فيه كتبا تُماثل كتب الخلاف الفقهي؛ في المنهج وأسلوب العرض. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنّ علوم الكلام قد تسربت إلى عِلم النحو، وإلى شتى ميادين الحياة العلمية، فشغل النحاة أنفسهم بالحدود الجامعة المانعة، وتعميق الظواهر النحوية، والأساليب الحوارية. وعلى العموم؛ فإنّ مجمل الدراسات العربية، في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وأوائل القرن السابع الهجري، يغشاها الأسلوب التعليمي، الذي من مظاهره كثرة الشروح على أُمَّات كتب النحو واللغة والأدب، وقد انصبت عناية النحويين على كتاب سيبويه ت(١٨٠ هـ) ، وجمل الزجاجي ت(٣٣٧ هـ) ، وإيضاح الفارسي ت(٣٧٧ هـ) ، ولمع ابن جني ت(٣٩٢ هـ) ، ومفصل الزمخشري ت(٥٣٨ هـ) ، كما أنّ التأليف في الخلاف النحوي والفقهي كان سمة من سمات عصر أبي البقاء.

ثالثًا : حياة أبو البقاء

وردت ترجمة أبي البقاء في عدد وفير من المصادر، وقد يُسهب بعض المؤرخين في ترجمة أبي البقاء، ويوجز آخرون، ولكنّ الجزء المتعلق بحياة أبي البقاء الشخصية، وأسرته، يظل قليلا، ومثل هذا الأمر يبدو طبيعيا بالنسبة لشيخ ضرير، عاش حياة علمية هادئة، بعيدا عن السياسة وأهلها .[2]

[1] أحمد كمال زكي، الحياة الأدبية في البصرة، ص ١٦٢
٢ أبو البقاء العكبري وجهوده في النحو ص ٣١

أ- اسمه، ولقبه ونسبه:

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين، أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء [1]. نُسِب أبو البقاء إلى (عُكْبَرا) وبغداد وباب الأزج والمذهب الحنبلي والطريقة القادرية؛ فقيل: العُكْبَرِيّ، والبغدادي، والأزجيّ، والحنبلي، والقادري؛ **فالعُكْبَرِيّ**: نسبة إلى عُكْبَرَا (بضم العين، وسكون الكاف، وفتح الباء والراء، وبالقصر، وقد تُمَدّ، فيُقال في النسبة إليها: عُكْبَرَاوي، وهي بلدة تقع على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة، إلى الجنوب الشرقي من بلدة دُجَيْل

الحالية، وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ [2]، وقد عُرِفت ببساتينها الغنَّاء، ومروجها الخضراء، وامتازت بكرومها وأعنابها، وكانت موئلا للعِلْم والأدب، وموطنا للقصف والطرب، لحقها الخراب في أواخر القرن السادس الهجري،

بسبب تحوّل نهر دجلة إلى الشرق، فانتقل أهلها إلى ما جاورها من البلدان، وما تزال أطلالها قائمة إلى الآن،[3]

ومن المؤكّد أنّ المذهب الحنبلي قد شاع وذاع في هذه البلدة، غير أنّ هذه النسبة (العكبري) قد سلمت في أُخريات الزمان لصاحبنا أبي البقاء، ولم يُنازعه فيها منازع، حتى أنّ هذه النسبة أصبحت وكأنها لا تنصرف إلى غيره حين تُذْكر، فأصله منها، وقد اشتُهِر بهذه النسبة أكثر من غيرها.

والبغدادي: نسبة إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، وهي المدينة التي استوطنتها أسرته بعد نزوحها عن عكبرا، وتنسّم فيها أوَّل أنسام الحياة، فهي مسقط رأسه، ومُستوطن أُسرته، ومدرج صِباه، لذا نُسِب إليها، فقيل:

البغدادي المولد والدار. [4] **والأزجيّ**: نسبة إلى باب الأزج ، وهي المحلة التي كان يسكنها في بغداد، وتُعرف اليوم باسم باب الشيخ ، وهي إحدى محلات شرقي بغداد الكبيرة، وقد شهدت هذه المحلة أحداثا جساما إبَّان حياة أبي البقاء، فقد احترقت سنة (٥٥١هـ)، وغرقت بسبب الزيادة في نهر دجلة سنة (٥٥٤ هـ)، وحدثت فيها فتنة

سنة (٦١٤هـ) [5]. **والحنبلي**: نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ). وقد عُدَّ أبو البقاء من مشاهير علماء هذا المذهب في زمنه، فترجم له كل الذين ألّفوا في طبقات الحنابلة، من العلماء الذين جاؤوا بعده، كابن رجب ت(٧٩٥هـ)، وابن مفلح ت (٨٨٤هـ)، والعليمي ت(٩٢٨هـ)، وقد كان لأبي البقاء اطلاع واسع على

---

١ المصادر المعتمدة في ترجمة الإمام العكبري هي : ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٨ والقفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١١٦ والمنذري، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١ وأبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، ص ١١٩ وابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ وعبد الباقي اليماني، إشارة التعيين، ص ١٦٣ والذهبي، تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١، والدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٥ والصفدي- نكت العميان، ص ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩ وابن كثير، البداية والنهاية ١٣/ ٩٢ وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩ والفيروزابادي، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦ والسيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٣٨ والداوودي، طبقات المفسرين ١/ ٢٢٤ وابن العماد، شذرات الذهب ٥/ ٦٧ والقنوجي، التاج المكلل، ص ٢٢٨ ومصطفى جواد، الضائع من معجم الأدباء، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد السادس، ص ١٤٩وأبو البقاء العكبري وجهوده في النحو ص ٣٥ وما بعدها

٢ ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ١٤٢، وابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ص ٩٥٣

٣ موسى الموسوي، عكبرا مدينة العلم والأدب، وموطن القصف والطرب. مجلة الأقلام ـ بغداد، الجزء الحادي عشر، سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م، ص ٧٩

٤ إنباه الرواة ٢/ ١١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠

٥ معجم البلدان، ١/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١، والعبر في خبر من غبر ٥/ ٦١، نكت العميان، ص ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧

الفقه الحنبلي، فصنّف فيه مصنفات كثيرة، ولعلّ هذا الاطلاع الواسع هو الذي جعله يتمسك بهذا المذهب.[1]

القادري: لم يقل بهذه النسبة أحد من طلابه الدارسين عليه، وإنما ذكرها إسماعيل البغدادي ت(١٣٣٩)هـ ، وهو من المتأخرين، ونحسب أنها نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية، التي تُنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني؛ الذي كان من الصلاح على حال، وهو حنبلي المذهب، تصدّر للتدريس والإفتاء في بغداد، وتُعرف طريقته بالطريقة القادرية، ويبدو أنّ البغدادي نسب أبا البقاء إلى هذه الطريقة لمّا كان يمتازُ به دَيِّنَيا من الورعِ والصلاح وحسن الأخلاق ورقة القلب[2].

وكما نُسِب أبو البقاء إلى المواطن والمذاهب، نُسِب إلى العلوم التي برع فيها، فقيل: النحوي، والفرضي، واللغوي، والعروضي، ونُعِت بالفقيه، والمفسِّر، والحاسب، والمُقرئ، والمحدِّث، كما نُعِت بالضرير.

ب - مولده

أجمع المؤرخون أنّ أبا البقاء وُلِد في بغداد[3]، ولكنْ لم يُجمعوا على السنة التي وُلِد فيها، ولا يعني عدم إجماعهم أنّ الخلاف في تاريخ ميلاده كان كثيرا، بل هو خلاف يسير، لا يتجاوز العامين، ويرجع سبب هذا الخلاف أنه نُقل عن أبي البقاء قَوْلان في تاريخ ولادته:

الأوّل: ما نقله ابن الدبيثي، فقال: " سألت الشيخ أبا البقاء عن مولده، فقال: ولدت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة"[4]. وقد تابع ابن الدبيثي على هذا التاريخ خلق كثير من المؤرخين ، ومنهم مَن حدّد أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة تاريخا لميلاده[5]. (الثاني) ما ذكره تلميذ أبي البقاء محمد بن أحمد القطيعي ت(٦٣٤ هـ)؛ فقال: " سألته عن مولده فقال في حدود سنة تسع وثلاثين".[6]

ج- أسْرته

يبدو أنّ الأسرة التي نشأ فيها أبو البقاء لم يكن لها ما يفوق سواها من الأسر، فلم يكن جدّه أو والده من ذوي الشأن في السياسة، أو العِلْم، أو المكانة الاجتماعية، ولو كان الأمر كذلك؛ لذكر لنا أبو البقاء شيئا من ذلك، فهو الذي

---

[1] تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، ونكت العميان، ص ١٧٩

[2] إسماعيل البغدادي، هدية العارفين ١/ ٤٥٩

[3] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٧، وإنباه الرواة ٢/ ١١٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٩، وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٤، وغيرهم.

[4] المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٤١

[5] الدمياطي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٧، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٩.

[6] ابن رجب، م. س، ٢/ ١١٠

أضرَّ في صباه من الجدري؛ [1] ومَن كان ضريرا فإنه يحتاج إلى مَن يمدّ له يد العون في التحصيل العلمي. وما من شك أنّ أبا البقاء كان أكبر إخوته، وربما كان وحيد أبويه، فقد كُنِّي والده بأبي عبد الله، وتذكر المصادر أنّ أبا البقاء كان متزوجًا، وله ولد، أمّا زوجه فقد كانت على قدر من العلم والثقافة، وقد ذكر أنها كانت تقرأ عليه ليلًا

كتب الأدب وغيرها. [2]

وأمَّا ابنه فهو زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله، وقد ذكره أبو البقاء في مقدمة كتابه (المشوف المعلِّم) حيث قال: " قرأ عليّ ولدي الشيخ الإمام العالم العامل الكامل البارع؛ زين الدين عبد الرحمن- نفعه الله بما علمه ونفع به- هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، قراءة جيّدة مُرضية، قراءة فهم وعِلْم ودراية، فسمع ذلك ولداه؛ أبو عبد الله محمد، وأبو نصر عبد العزيز، جبرهما الله، وبلغهما مراتب سلفهما، وذلك في مجالس، آخرها في شوال سنة اثنتي

عشرة وستمائة." [3] ومن أحفاد أبي البقاء أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري [4] والحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء؛ وهذا الأخير وُلِد في بغداد، ثم سافر إلى مصر، ونزلها، وألف كتابا اسمه:

السوانح الأدبية في المدائح القنبية [5].

المحور الثاني : طلبه للعلم وتحصيله

أبو البقاء عكبري الأصل، بغدادي المولد والدار، نشأ في بغداد، وأمضى حياته فيها، ولم تُشر المصادر إلى خروجه

منها، وذكر المترجمون له أنَّ جدريا أصابه في طفولته، فذهب بصره [6]، غير أنّ ذلك لم يحل بينه وبين طلب العلم، العلم، فلا شكّ أنّه نشأ كما ينشأ الشداة في عصره، فقد بدأ بحفظِ شيء من القرآن الكريم، وبعد ذلك انتقل إلى

حلقات علماء الحديث، فقد ذكر الصفدي أنه سمع من علماء الحديث في صباه [7]، وقد كان له شغف بطلب العلم، العلم، فأخذ يتردد على الشيوخ الذين كانوا يُدرِّسون العلوم التي عُرِفت في عصره، من نحو، ولغة، وقراءات، وتفسير، وحديث، وفقه، ومنطق، وحساب، ويبدو أنه حضر حلقات كبار العلماء في عصره، وسنّه لم تتجاوز الثامنة عشرة، فشيخه في الفقه أبو حكيم النهرواني ت(٥٥٦ هـ) ، وبعد أنْ أمضى زمن التلمذة؛ بدأ حياته العلمية

---

[1] تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢، ونكت العميان، ص ١٧٩

[2] نكت العميان، ص ١٧٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

[3] العكبري، المشوف المعلّم، ص ٤٣

[4] ابن الفوطي، تلخيص معجم الألقاب ٤/ ٢٠٧/١، نقلا عن مقدمة العثيمين لكتاب التبيين، ص ١٧

[5] كشف الظنون، ص ١٠٠٩.

[6] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٥، و إشارة التعيين، ص ١٦٣، وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢، ونكت العميان، ص ١٧٩

[7] نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠

مُعيدا لابن الجوزي، ثم كان مقصد طلاب العلم . فهو أكبرُ علماء عصره، وقد كان النحوُ غالبًا عليه، وإلى جانب ذلك كان إماما بأحد المساجد ومتقدم الإقراء فيه. [1]

- ثقافته، ورأي العلماء فيه

عاش أبو البقاء في بغداد التي كانت تموج بالعلم والعلماء، وما اجتمع من أخباره، يدل دلالة قاطعة على أنه كان مثال الخلق والزهد والورع، ومقصد الطلاب في شتى البقاع، وقد احتل منزلة عالية في نفوس طلابه، وانتهت إليه رئاسة النحو في عصره، وتبوَّأ مكانة عالية في مجال الثقافة العربية عامة، والدراسات النحوية خاصة، وشُدَّت إليه الرحال. قال ياقوت الحموي ت(٦٢٦ هـ): " كان إمام مسجد ابن حمدي بالريحانيين [2] ومتقدم الإقراء فيه، وكان دَيِّنا صالحا ورعا متقللاً، حسن الأخلاق، قليل الكلام فيما لا يُجدي نفعا، لم يخرج من رأسه كلمة . فيما علمت . إلاّ في عِلم، وما لا بدّ منه من مصالح نفسه، وكان . رحمه الله . رقيق القلب، تفرّد في عصره بعلم العربية والفرائض [3] . وقال ابن رجب بن الحنبلي ت(٦٣٤هـ) : " كان إماما في علوم القرآن، إماما في الفقه، إماما في اللغة، إماما في النحو، إماما في العَروض، إماما في الفرائض، إماما في الحساب، إماما في معرفة المذاهب، إماما في المسائل النظريات، وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة، وكان متديِّنا [4] .وقال ابن الدبيثي ت(٦٣٧ هـ) : كان جمَّاعة لفنون العلم، وله مصنفات حِسان في إعراب القرآن وقراءاته المشهورة، وإعراب الحديث، والنحو، واللغة، ونِعْم الشيخ كان [5] . وقال ابن النجار ت(٦٤٣هـ) : "وكان ثقة صدوقا، غزير الفضل، كامل الأوصاف، كثير كثير المحفوظ، متديِّنا، حسن الأخلاق، متواضعا، وكان محبا للأشغال والاشتغال ليلا ونهارا، ما تمضي عليه ساعة، إلاّ وواحد يقرأ عليه، أو يُطالع له.[6] وقال القفطي ت(٦٤٦هـ): "كان نحويا، فقيها، فرضيا، وكان جماعة لفنون لفنون العِلم والمصنفات." [7] وقال المنذري ت(٦٥٦هـ) :"وكان جامعا لفنون العلم، مُحدِّثا." [8] . وقال عبد الحميد بن

---

[1] الضائع من معجم الأدباء، ص ١٤٩

[2] وهو المسجد المعروف بمسجد أنس، وسمي بهذا الاسم، لأنه يقع في منطقة السوق الذي يُباع فيه الريحان ببغداد، وفيه دار الريحانيين، وهي دار الخلافة ببغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٣٠، ٥/ ١٣٢

[3] الضائع من معجم الأدباء، ص ١٤٩

[4] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٠

[5] المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، ٢/ ١٤٢

[6] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

[7] إنباه الرواة ٢/ ١١٦

[8] التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١

أبي الجيش ت(٦٧٦هـ): " كان يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في النحو، واللغة، والحساب، والفرائض، والجبر، والمقابلة، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة، وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات."[١] وقال ابن خلكان ت(٦٨١هـ) "لم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه، واشتهر اسمه في البلاد، وهو حيّ، وبَعُدَ صيته، وكان الغالب عليه علم النحو، وصنّف فيه مصنفات مفيدة" [٢] وقال عبد الباقي اليماني ت(٧٤٣هـ) "قصده الناس من الأقطار، وكان له تردد إلى دور الصدور والأماثل؛ لإقراء الأدب." [٣]
وقال الذهبي ت(٧٤٨ هـ): "كان ثقة مُتديِّنا، حسن الأخلاق متواضعا، وكان ذا حظ من دِيْن وتعبّد وأوراد، برع في الفقه والأصول، وحاز قصب السبق في العربية." [٤]وقال الصفدي ت(٧٦٤هـ): "الإمام العلاّمة، كان رقيق القلب، سريع الدمعة."[٥] وقال ابن رجب ت(٧٩٥هـ): "برع في فنون عديدة، وصنّف التصانيف الكثيرة، ورحلت إليه الطلبة من النواحي، وانتفع به خلق كثير." [٦] وقال الغساني ت(٨٠٤هـ): "وكان ثقة متواضعا، ذكيا حسن الأخلاق، ساد أهل زمانه في العربية" [٧] وغيرها الكثير...

شعره

نظم أبو البقاء الشِّعْر، ولكنه لم يكن فيما قال شاعرا مطبوعا، بل إنّ شعره يشبه شعر الفقهاء والعلماء، تغلب عليه الصنعة، ويعتريه التكلّف، ويبدو منه أسلوب الناظم. قال ابن الشعَّار:" كان قليل الإلمام بقول الشعر." [٨]وقد ذكر له مترجموه ثلاث مقطوعات شعرية، لا تؤهله أنْ يُحسب في عداد الشعراء؛ قال ابن النجار: " أنشدني علي بن حماد الموصلي قال: أنشدني شيخنا أبو البقاء عبد الله لنفسه، مادحًا لابن مهدي الوزير:

بك أضحى جيد الزمان مُحلى ... بعد أنْ كان من حُلاه مُخلى
لا يجاريك في نجاريك خلقٌ ... أنت أعلى قدراً وأعلى محلا

---

[١] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٠
[٢] وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠
[٣] إشارة التعيين، ص ١٦٣
[٤] تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢، والعبر في خبر مَن غبر ٥/ ٦١
[٥] نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩
[٦] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٠
[٧] العسجد المسبوك، ص ٣٦٧
[٨] الشعار الموصلي، المبارك بن أحمد، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ٣/ ١٣٥، نقلا عن مقدمة العثيمين لكتاب التبيين، ص ٣٢

دمت تحيي ما قد أُميت من الفضـ ... لْ وتَنفي فقراً وتطرد محلا [1]

وقال: سمعت مَن ذكر أنه سمع أبا البقاء يقول: ما عملت من الشعر إلاّ هذه الأبيات. [2]

وقال ابن الساعي: ذكر شيخنا أبو البقاء: أنه لم يعمل قط سوى هذه الأبيات. [3]وقال القطيعي: أنشدني أبو البقاء لنفسه:

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمدِ ... ومن فِراق حبيبٍ فَتَّ في عَضُدي
وهَى اصطباري، وها دمعي يَنِمُّ على ... بَرْحِ الهوى بي، وأنْ قد خانني جَلَدي
قد كنتُ والشملُ ملموماً بهم فَرِقاً ... من الفراق وإشفاقي على الرَّصَد
فكيف حالي وقد شطَّ المزار بهم ... عني، وبُدِّل قربُ الدار بالبُعُد
طار الفؤادُ شعاعاً ساعةَ احتملوا ... وألَّف البَيْنُ بين الجَفنِ والسُّهد
أنَّى أَلَذُّ بعيشٍ بعد بُعدِهِمُ ... والروحُ في بلدٍ والجسمُ في بلدِ؟
يا وَيْحَ قلبيَ من شوقٍ أُكابِدُهُ ... ضَعُفْتُ عنه، فمن ذا آخِذٌ بيدي؟
حُكْمُ الهوى جائرٌ، عُدْوانُهُ هَدَرٌ ... قَتْلاهُ ظُلماً بِلا عَقْلٍ ولا قَوَد
قد رقَّ قلبيْ ظلومٌ ما يَرِقُّ له ... من الغرامِ الذي أجْنَى على كَبِدي
أَحْنَى الضلوعَ على قلبٍ تملَّكَهُ ... من ليس يحنو على صبٍّ بهِ كَمَدِي [4]

وقال القطيعي أيضا: أنشدني أبو البقاء العكبري لنفسه:

صادَ قلبي على العقيقِ غزالٌ ... ذو نَفارٍ وِصالُهُ ما يُنالُ
فاترُ الطرْفِ، تَحْسِبُ الجَفْنَ منهُ ... ناعِساً، والنعاسُ منه مُدال [5]

إنّ ذكر الأبيات الدالية، والبيتين الأخيرين، لا يتعارض في الحقيقة مع قول أبي البقاء لابن الساعي: إنه لم يعمل قط سوى الأبيات الثلاثة الأولى، فربما صنع أبو البقاء قصيدته الدالية، والبيتين الأخيرين، بعد أنْ كان قال لابن الساعي ما قال، فتكون الأبيات الثلاثة الأولى أسبق في التأليف من الأبيات الدالية، واللامية الأخيرة. [6]

---

[1] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٧
[2] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٧
[3] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢
[4] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢
[5] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢
[6] أبو البقاء العكبري وجهوده في النحو ص ٤٤

شيوخه

تتلمذ أبو البقاء على جمهور من أعلام عصره في النحو، واللغة، والقراءات، والفقه، والحديث، غير أنه لا يُمكنُ تحديد كيف بدأت صلاته بهم، وتلمذته لهم، ومَن منهم كان أسبق أساتذته، وأوَّل معلميه، ولكنّ هذا لا يُمنع من الإقرار بأنه سمع من علماء الحديث في صباه [1]. إنّ شيوخ أبي البقاء كانوا من أعلام عصرهم، في علومهم، ومن الذين تبؤوا أرفع المناصب في زمانهم؛ سأمرّ بهم سريعا؛ على ما يلي .

أ- شيوخه في النحو:

ذكر مترجمو أبي البقاء اثنين من شيوخه، الذين أخذ عنهم النحو، هما: ابن الخشاب، وابن نجاح، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي أنّ أبا البقاء زاد في كتابه التبيين بعض المسائل عن كتاب شيخه ابن الأنباري [2].

١ - **الشيخ أبو محمد بن الخشاب النحوي ت(٥٦٧هـ)** [3]. هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن مضر، المعروف بابن الخشاب، من أهل بغداد، كان من أعلم الناس بكلام العرب، وأعرفهم بعلوم شتى، من النحو، واللغة، والتفسير، والحديث، والنسب، والشعر، والأدب، والفرائض، وحفظ كتاب الله بالقراءات الكثيرة، والمنطق، والفلسفة، والحساب، والهندسة، وما من علم من العلوم إلاّ كانت له فيه يد حسنة، وكان خطه في نهاية الحُسن، فإذا كتب كتابا بخطه، تسابق الناس إليه، وتنافسوا في اقتنائه، وكان غزير العلم، وكان متواضعا عند العامة؛ مترفعا عن الملوك والخاصة، ومن مصنفاته: المرتجل في شرح جمل عبد القاهر الجرجاني، وشرح لمع ابن جني، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، والرد على ابن بابشاذ في شرح جمل الزجاجي، والرد على الخطيب التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق، لابن السِّكِّيت، والرد على الحريري في مقاماته. وقد نقل عنه أبو البقاء مُصرِّحا بسماعه منه، وذلك في كتابه إعراب الحديث النبوي [4] وفي شرح مقامات الحريري ، وقد ذكر تلمذة أبي البقاء البقاء له معظم الذين ترجموا لأبي البقاء [5].

---

[1] نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠

[2] أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ص ٧١٥

[3] انظر ترجمته في: العماد الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر ١/ ٣/٧ - ١٨، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٧ - ٥٣، وإنباه الرواة ٢/ ٩٩ - ١٠٣، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٢ - ١٠٤، وإشارة التعيين، ص ١٥٩ - ١٦٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩ - ٣١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣١٦ .

[4] العكبري، إعراب الحديث النبوي، ص ١٧٨

[5] إنباه الرواة ٢/ ١١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١، والذيل على الروضتين، ص ١١٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤١، وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢، والعبر في خبر من غبر ٥/ ٦١، ونكت العميان، ص ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٠، وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧، والتاج المكلل، ص ٢٢٨ .

٢- **أبو البركات: يحيى بن نجاح ت(٥٦٩)هـ** [١]: هو يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفي البغدادي، وصفه العماد الكاتب بالأستاذ الأديب، وقال: كان شيخا أديبا، مؤدبا في درب الدواب ببغداد، ثم عُرِف، وكان يتردد على أولاد الوزراء والأعيان، وكان حنبلي المذهب، حسن الاعتقاد، روى عنه أبو البقاء بعض شعره، وأخذ عنه

اللغة، والنحو، والأدب. وقد ذكر أبو حيان أنّ أبا البركات الأنباري كان شيخًا لأبي البقاء؛ [٢] ولم يذكر ذلك غيره من المترجمين وأصحاب الطبقات، كما لم يذكر ذلك أيّ من الذين حققوا بعض كتب أبي البقاء، ويبدو أنَّ مشيخة أبي البركات الأنباري كانت مقصورة على استفادة أبي البقاء العكبري من كتاب الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، لا بالحضور إلى مجلسه، والقراءة عليه.

ب- شيوخه في القرآن والقراءات:

١- أبو الحسين علي بن عساكر البطائحي، الضرير المقرئ ت(٥٧٢هـ) [٣] ؛ سمع الحديث ورواه، وكان نحويا جيدا، صرّح أبو البقاء بقراءته عليه في كتابه تعليل القراءات الشاذة.

ج – شيوخه في الحديث:

الوزير عون الدين أبو المظفر، يحيى بن محمد بن سعيد الشيباني ت(٥٦٠هـ) [٤]، وأبو الفتح، محمد بن عبد الباقي ، ، المعروف بابن البطي البغدادي ت(٥٦٤)هـ [٥]، وأبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي الحسين البغدادي البزار المعروف بابن النقور ت(٥٦٥)هـ [٦] وأبو زرعة، طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الهمذاني ت(٥٦٦)هـ [٧]، وأبو العباس، أحمد بن المبارك المرقعاتي ت(٥٧٠) [٨].

---

[١] خريدة القصر ١/ ٣٣٣/٣ ـ ٣٤٢،والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٣١، وابن الجوزي، المنتظم ١٠/ ٢٤٩

[٢] أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة، ص ٧١٥

[٣] انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٧٩، ونكت العميان، ص ٢١٤، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٥٦

[٤] انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٨٠، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٩١

[٥] انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣

[٦] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٨، و شذرات الذهب ٤/ ٢١٥

[٧] انظر ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٧

[٨] انظر ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٧

د- شيوخه في اللغة والأدب

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الحسن البغدادي، المعروف بابن العصار اللغوي ت(٥٧٦هـ) [١]

وأبو الفضل محمد بن علي بن المبارك البغدادي، المعروف بابن القصاب (٥٩٢)هـ. [٢]

هـ – شيوخه في الفقه

أبو حكيم لإبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين النهرواني ت(٥٥٦)هـ [٣]، وأبو يعلى الصغير محمد بن القاضي أبي يعلَى الكبير ابن الفراء البغدادي ت(٥٦٠)هـ.[٤] وذكر المترجمون لأبي البقاء أنَّه كان مُعيدا للشيخ أبي الفرج بن بن الجوزي ت(٥٩٧)هـ[٥] في مدرسته[٦]، وأنّ ابن الجوزي كان يفزع إليه فيما يُشكل عليه من الأدب [٧]، وهذا لا يعني يعني أنّ أبا البقاء كان تلميذا لابن الجوزي، ولكنّ تأثُّر أبي البقاء بابن الجوزي كان واضحا، فعلى كتابه جامع المسانيد، اعتمد أبو البقاء في كتابه إعراب الحديث النبوي، ثم إنّ ابن الجوزي كان إمامًا وقته في علم الحديث، فلا غرو أنْ يتأثّر به أبو البقاء.

هؤلاء هم شيوخ أبي البقاء، معظمهم . وإنْ شئت جميعهم . من الحنابلة، وإنّ تَعدُّد الشيوخ، وتباين معارفهم التي يُدرِّسونها، كان هو الاتجاه السائد، والمفضَّل لدى النابهين من طلاب العلم آنذاك، إذ كان الطالب لا يرضى الأخذ عن شيخ واحد، في مادة علمية واحدة، وإنما يُحاول أنْ يتلقَّى ضروبا شتى من المعارف؛ ليرتقي إلى المكانة التي يُمكن له من خلالها أنْ يجري في مضمار العلماء، الذين شُحِن بهم عصره.

تلاميذه والدَّارِسون عليه:

لقد مهر أبو البقاء في الأخذ عن الشيوخ، وأعطى بسخاء وبَذْل، فاشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، وتلاميذه الذين أخذوا عنه كثيرون، وكان لِبُعْد صيته، وشهرته التي ذاعت في الأقطار، وهو على قيد الحياة، واشتهار

---

[١] انظر ترجمته في: معجم البلدان ١٤/ ١٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧

[٢] انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣١١

[٣] انظر ترجمته في: المنتظم ١٠/ ٢٠١، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٦، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٦

[٤] انظر ترجمته في: المنتظم ١٠/ ٢١٣، والوافي بالوفيات ١/ ١٦٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٤، وشذرات الذهب ٤/ ٤/ ١٩٠

[٥] انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩

[٦] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٠، وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٨

[٧] نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠، والكنى والألقاب ١/ ٢١

مصنفاته، أثر في إقبال المتعلمين عليه، فمنهم مَن نجم وارتفع ذكره، ومنهم مَن لم نسمع باسمه من قبل، وبين هؤلاء وأولئك آخرون، وسأذكر أسماء بعض تلاميذه؛ مُرتبين بحسب تاريخ وفياتهم على النحو الآتي:

١- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي المعروف بالمنتخب النحوي العروضي، البغدادي ت(٦١١)هـ [١] توفي قبل شيخه.

٢ - ياقوت بن عبد الله الرومي، الحموي ت(٦٢٦)هـ [٢]

٣- يعقوب بن نصر التميمي ت(٦٢٨)هـ [٣]

٤- عبد الله بن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي ت(٦٢٩)هـ [٤].

٥- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، المعروف بناصح الدين بن الحنبلي ت(٦٣٤)هـ [٥]

٦- عبد الرحمن بن عبد الله العكبري (٦٣٦)هـ [٦] ، ابن أبي البقاء العكبري.

٧- الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الحلّي، المعروف بابن الباقلاني (٦٣٧)هـ [٧]

٨- محمد بن عبد الواحد بن أحمد، المعروف بالضياء المقدسي (٦٤٣)هـ [٨].

٩- محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي، المعروف بابن النجار ت(٦٤٣)هـ [٩]

١٠- أحمد بن علي بن معقل المهلبي الحمصي ت(٦٤٤)هـ [١٠]

١١- محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي ت(٦٤٤)هـ [١١]

---

[١] معجم الأدباء ١١/ ١٧٨، وإنباه الرواة ٢/ ٦٧

[٢] إنباه الرواة ٤/ ٨٠، ووفيات الأعيان ٦/ ١٢٧

[٣] عقود الجمان ١٠/ ١٢٤، نقلا عن مقدمة العثيمين لكتاب التبيين، ص ٢٨

[٤] شذرات الذهب ٥/ ١٣١، والنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٧

[٥] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ١٦٤

[٦] العكبري، المشوف المعلّم ١/ ٤٣

[٧] معجم الأدباء ٩/ ١٩٨، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٦

[٨] ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ٣/ ٤٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٤

[٩] فوات الوفيات ٤/ ٣٦، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦

[١٠] البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ٢٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٨، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٩

[١١] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٠

١٢- عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر ، المشهور بمجد الدين بن تيمية (٦٥٢)هـ [١]

١٣- عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني ت(٦٥٥)هـ [٢]

١٤- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري ت(٦٥٦)هـ [٣]

١٥- عبد القاهر بن محمد بن علي بن عبد الله الفوطي البغدادي (ت٦٥٦) [٤]

١٦- المرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن شقيرة بن غزال القزاز الواسطي (٦٥٦)هـ [٥]

١٧- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله العكبري ت(٦٥٦) [٦]؛حفيد أبي البقاء .

١٨- يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي ت(٦٥٦)هـ [٧]

١٩- محمد بن محمد بن علي، المعروف بالوزير ابن العلقمي ت(٦٥٧)هـ [٨]

٢٠- عبد الرزاق بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني ت(٦٦٠)هـ [٩]

٢١- القاسم بن أحمد، المعروف بعلم الدين اللورقي الأندلسي ت(٦٦١)هـ [١٠] من أشهر تلاميذ أبي البقاء في النحو .

٢٢- علي بن عدلان بن حماد الموصلي المترجم ت(٦٦٦)هـ. [١١]

٢٣- علي بن أنجب بن عبد الله البغدادي السلامي، المعروف بابن الساعي ت(٦٧٤)هـ. [١٢]

---

[١] فوات الوفيات ٢/ ٣٢٣، والذل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٧

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ٣٤٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٩، والكتبي، عيون التواريخ ٢٠/ ١١٢

[٣] عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠١، و فوات الوفيات ٢/ ٣٦٦، و طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٠٨

[٤] شذرات الذهب ٥/ ٢٧٨

[٥] شذرات الذهب ٥/ ٢٨٥

[٦] مقدمة العثيمين لكتاب التبيين، ص ٢٦

[٧] فوات الوفيات ٤/ ٣٥١ والذل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٦

[٨] عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٣، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٢

[٩] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥

[١٠] معجم الأدباء ١٦/ ٢٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩١، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠

[١١] عيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٢، وفوات الوفيات ٣/ ٤٣، وبغية الوعاة ١/ ١٧٩

[١٢] شذرات الذهب ٥/ ٣٤٣، تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٧٤

٢٣- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع، المعروف بابن الصيرفي ت(٦٧٨)هـ [١] .

وفاته

أجمعت المصادر على أنّ وفاة أبي البقاء كانت في ليلة الأحد ، الثامن من شهر ربيع الآخر ، ببغداد سنة ست عشرة وستمائة من الهجرة، وقد قارب الثمانين وقد صُلِّي عليه من الغد، بمدرسة ابن الجوزي، بدرب دينار الكبير ، ودفن يوم الأحد ، بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل ، بباب حرب ، غربي بغداد ، تغمده الله برحمته. [٢]

المحور الثالث : جهوده العلمية ومصنفاته

عاش شيخنا أبو البقاء ما يُقارب ثمانين عاما، وقد تحصّل له عبر جهاده الثقافي الممتد على مدى ذلك العمر محصول وافر من العطاء، مما يدل على بصيرته النافذة، وفكره الثاقب، وعطائه المتميِّز، لقد شغل أبو البقاء نفسه بالعلم فعشقه، وأكبّ على الدراسة فشغف بها، فما تمضي عليه ساعة، إلاّ وواحد يقرأ عليه، أو يُطالع له؛ حتى أنّ زوجه كانت في الليل تقرأ عليه كتب الأدب وغيرها[٣]، فصار مقصد الطلاب، وعشَّاق المعرفة يُشاركونه فيما رهن نفسه فيه من علوم العربية، والشريعة، والحساب، يقرؤون عليه، وهو يُملي على مُريديه، فكانت مهمته صعبة؛ نظرًا لفقد بصره، ومن هنا اتسمت مؤلفاته بسمات خاصة، منها: [٤]

- كثرة الشروح.
- تلخيص الطِّوال.
- الميل إلى الإعراب.
- الاعتماد على الإملاء.
- النقل عن العلماء.
- الإقلال من ذكر المصادر.
- التفاوت في الطول والقِصَر.
- التركيز على الإيجاز غير المخل.
- السهولة دون إسفاف.

---

[١] عيون التواريخ ٢١/ ٢٣٩، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٤

[٢] إنباه الرواة ٢/ ١١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١، والذيل على الروضتين، ص ١١٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢، وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٣، والعبر في خبر من غبر ٥/ ٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦

[٣] الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

[٤] أبو البقاء العكبري وجهوده في النحو ص ٥٨ وما بعدها

لقد خلّف أبو البقاء آثارا كثيرة، ما زالت تشغل عددًا من الدارسين، وما وصل إلينا من كتبه يمتاز بحرارة الحجة، وشيوع الروح النقديَّة البناءة، مع عمق في الفكرة، وحُسْن في التنظيم والتناول، وبإلقاء نظرة على مؤلفات أبي البقاء، ومقارنتها بمصنفات معاصريه من النحاة، نستطيع أنْ نفسِّر سبب اهتمامه بالكتب التي توفّر على شرحها وتلخيصها.

إنّ لأبي البقاء مؤلفات كثيرة، ذكرها أصحاب كتب التراجم والطبقات، والرواة، والأخبار، ولكنّ معظمها لم يصل إلينا؛ وتيسيرا للأمر يُمكن تقسيم مؤلفات أبي البقاء إلى ثلاث مجموعات، هي:

الأولى: تضم كتب أبي البقاء، التي امتدت إليها أيدي الغُيُر من أبناء العربية، فعملوا على تحقيقها، ثم نشرها.

الثانية: وهي الكتب التي ما زالت مخطوطة، ومحفوظة في أماكن متفرقة من مكتبات العالم، تنتظر من يزيل عنها غبار الزمن. **الثالثة:** بيان أسماء كتب أبي البقاء، التي أشارت إليها المراجع، ولم يُتمكن من العثور عليها، أو الاستدلال على أماكن وجودها

أوَّلا . آثار أبي البقاء المطبوعة

- إعراب الحديث النبوي.

- إعراب القراءات الشواذ[1] وربما قال بعضهم: إعراب الشواذ من القراءات، أو إعراب الشواذ من القرآن، أو إعراب القراءات الشواذ، وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة من هذا الكتاب[2]، ومنه نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي، بمكة المكرمة،[3] تقع في مائتين وإحدى عشرة ورقة، وفي معهد إحياء المخطوطات العربية مصورة من هذا الكتاب؛ باسم إعراب القراءات الشواذ.
- التبيان في إعراب القرآن؛ إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين.
- شرح لامية العرب إعراب لامية الشنفري.

- اللباب في علل البناء والإعراب،[4] وكتاب اللباب من أشهر كتب أبي البقاء النحوية، ولشهرة هذا الكتاب، قال الحافظ بن كثير: أبو البقاء صاحب الإعراب واللباب: "وقد ألّف أبو البقاء هذا الكتاب قبل كتاب التبيين، وقد

---

١ تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ ونكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ بغية الوعاة ٣/ ٣٩ طبقات المفسرين ١/ ٢٢٥ شذرات الذهب ٥/ ٦٨ روضات الجنات ٥/ ١٣٢

٢ فؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ١٩

٣ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى . مكة المكرمة، فهرس النحو ١/ ٤٧

٤ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

أحال عليه في التبيين مرة واحدة." وهذا الكتاب كان مرجعا للسيوطي في كثير من مؤلفاته كما نقل الزركشي عنه في البرهان [1]. ولهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة، منها نسخة في المكتبة الأزهرية، ومنها مصورة في معهد إحياء المخطوطات، ونسخة في مكتبة الأحقاف باليمن، ونسخة مصورة في مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، بمكة المكرمة...وغيرها [2].

- مسائل خلافية في النحو (مُستلَّة من كتاب التبيين) .
- المشوف المُعلَّم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم.

ثانيا . آثار أبي البقاء المخطوطة:

- بحث في بعض الصحابة، وسؤالان وجوابهما؛ لم ينسب أحد من المتقدمين هذا الكتاب لأبي البقاء، وفي المكتبة الظاهرية بدمشق مخطوط يقع في ثلاث ورقات، ويُنسب لأبي البقاء العكبري.

- تفسير القرآن.[3]

- شرح الإيضاح، [4]ومن هذا الكتاب نسخة ناقصة بدار الكتب المصرية، والموجود منه الجزء الأول والثاني، أمَّا الجزء الثالث فهو مفقود، ومن نسخة دار الكتب مصورة في مركز البحث العلمي، بمكة المكرمة، [5] وذكر بروكلمان [6] أنّ من الكتاب نسخة في المتحف البريطاني، ويبدو أنّ هذه النسخة هي الجزء الثاني فقط، وفي مكتبة الفاتح باسطنبول نسخة من الجزء الأول.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ وبغية الوعاة ٣/ ٣٩ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ وكشف الظنون، ص ١٥٤٣ وروضات الجنات ٥/ ١٣٣ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨ وإنباه الرواة ٢/ ١١٧

١ البداية والنهاية ١٣/ ٩٢ والتبيين عن مذاهب النحويين، ص ٢٦٤

وينظر: الأشباه والنظائر في النحو ١/ ٧٢، ٢/ ٤١وغيرها، وهمع الهوامع ١/ ٥،وغيرها، والزركشي، البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٧٦، ٤/ ٢١٢، ٣٧٤

٢ فهرس النحو، ص ٤٢٧ وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٧٥ ومقدمة التبيين، ص ٦٤

٣ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٦، إشارة التعيين، ص ١٦٣ تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠ لذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ بغية الوعاة ٣/ ٣٩ طبقات المفسرين ١/ ٢٢٥ كشف الظنون، ص ٤٤٠ شذرات الذهب ٥/ ٦٨

٤ إنباه الرواة ٢/ ١١٧ وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ بغية الوعاة ٢/ ٣٩ طبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ كشف الظنون، ص ٢١٢ شذرات الذهب ٥/ ٦٨ روضات الجنات ٥/ ١٣٣ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٦ إشارة التعيين، ص ١٦٣ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٥ فهرس النحو ١/ ٢٦٦، ٢٦٧

٦ تاريخ الأدب العربي ١/ ١٩١

- شرح الحماسة؛ وذكر بروكلمان[1] لهذا الكتاب ثلاث نسخ، إحداها في كوبريلي، والثانية في يني جامع، والثالثة في مدرسة خراجي زادة.

- شرح خطب ابن نباتة[2]؛ وذكر بروكلمان[3] أنّ من هذا الكتاب نسخة في ليدن، وتوجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة. ويبدو أنّ أبا البقاء كان من أوائل العلماء الذين عرضوا لهذه الخطب، وقد تابعه على شرحها علماء آخرون.

- شرح لامية العجم،[4] فقد أحصى إحدى عشرة نسخة لهذا الكتاب.

- عدد آي القرآن؛[5] قد ذكر بروكلمان أنّ من هذا الكتاب نسخة في مكتبة الفاتح.[6]

- غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريرية؛[7] ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة، ذكر منها بروكلمان تسع نسخ في أماكن متعددة؛ منها نسختان في المكتبة الأحمديّة بتونس، ومنها نسخة في المتحف العراقي ببغداد باسم(شرح ما في المقامات الحريرية من ألفاظ لغوية)، ومنها ثلاث نسخ في جامعة بغداد باسم(شرح ما غمض من الألفاظ اللغوية في المقامات الحريرية).[8]

- المُتَّبَع في شرح اللُّمَع:[9] وذكر بروكلمان لهذا الكتاب ثلاث نسخ.[1]

---

١ تاريخ الأدب العربي ١/ ٨٠

٢ينظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٦ وإشارة التعيين، ص ١٦٣ وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ ونكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ وبغية الوعاة ٣/ ٣٩ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ وكشف الظنون، ص ٧١٤ و شذرات الذهب ٥/ ٦٨ وروضات الجنات ٥/ ١٣٣ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩

٣ تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٠٩

٤ كشف الظنون، ص ٧١٤ وص ١٥٣٧ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٧

٥ تاريخ الإسلام ١٩/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ ونكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ والذيل على على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥

٦ تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٧٦

٧ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦

٨ تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٤٨ وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، ص ٨٣
والنقشبندي، المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، ص ٩٠ وحسين محفوظ، فهرس مخطوطات كلية الآداب في جامعة بغداد ١/ ٨٨، ٨٩، ١١١ وأسماء حمصي، فهرس دار الكتب الظاهرية، ص ٩٦، ٤٩٩ ومقدمة التبيين، ص ٦١ - ٦٢

٩ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ١٠٨ وإنباه الرواة ٢/ ١١٧ ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١
وبغية الوعاة ٢/ ٣٩

- الموجز في إيضاح الشعر الملغز : [٢] وذكره بروكلمان وقال: وهو شرح للتعبيرات والتراكيب الغريبة في الشعر القديم."[٣]

ثالثا . آثار أبي البقاء المفقودة: وهي عديدة أيضًا منها؛

- أجوبة المسائل الحلبيات: [٤]
- الاستيعاب في أنواع الحساب[٥].
- الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح : [٦] بهذا الكتاب يكون أبو البقاء قد شرح إيضاح الفارسي في كتابين: أحدهما شرح الإيضاح، الذي سبق ذكره، والثاني هذا الكتاب، الذي شرح فيه شواهد الإيضاح الشعرية.
- بُلْغَة الرائض في عِلم الفرائض.[٧]
- الترصيف في التصريف. [٨]
- التعليق في مسائل الخلاف في الفقه.[٩]
- التلخيص في الفرائض.[١]

---

١ تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٤٧

٢ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٦٠٤، وهدية العارفين ١/ ٤٥٩،

٣ تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٧٥

٤ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٥ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٧ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩ وكشف الظنون، ص ٨١

٦ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ و البلغة، ص ١٠٨ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

٧ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨
ونكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٨ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٦ وإشارة التعيين، ص ١٦٣ والبلغة، ص ١٠٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ وروضات الجنات ٥/ ١٣٣ونكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ وكشف الظنون، ص ٣٩٩

٩الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٦٦ ونكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩

- التلخيص في النحو.[٢]
- تلخيص أبيات الشعر؛ لأبي عليّ.[٣]
- تلخيص التنبيه.[٤]
- تهذيب الإنسان بتقويم اللسان.[٥]
- شرح أبيات كتاب سيبويه.[٦]
- شرح بعض قصائد رؤبة.[٧]
- شرح التلقين.[٨]
- شرح ديوان المتنبي.[٩]
- شرح الفصيح.[١٠]
- شرح لغة الفقه.[١١]
- شرح المفصَّل.[١٢]

---

١ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩ وكشف الظنون، ص ٤٨٠ وروضات الجنات ٥/ ١٣٣ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦

٢ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ وكشف الظنون، ص ٤٨٠

وهدية العارفين ١/ ٤٥٩ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩ وروضات الجنات ٥/ ١٣٣

٣ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦ وخزانة الأدب ٢/ ٢٣١، ٢٥٤، ٤٦٦

٤ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٥ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٦

٦ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وبغية الوعاة ٢/ ٣٩

٧ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٨ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

٩ إنباه الرواة ٢/ ١١٧ وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ ونكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٢

١٠ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

١١ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٢

١٢ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١

- شرح الهداية .[1]
- لغة الفقه.[2]
- متشابه القرآن.[3]
- مختصر أصول ابن السراج.[4]
- مذاهب الفقهاء.[5]
- المرام في نهاية الأحكام.[6]
- مسألة في حذف الجارِّ وإبقاء الجرِّ.[7]

خاتمة

إنّ أبا البقاء أضرَّ في صِباه، ورغم ذلك قد نبغ في علوم كثيرة؛ كالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقه والأدب والشعر، وصنَّف في هذه العلوم تصانيفَ امتازت بغزارة المادة، فكانت كثيرة التفاصيل، مكتملة العناصر، دقيقة المنهج، تامة الضبط، يسيرة الأسلوب، محررة العبارة؛ فتفقَّه بالمذهب الحنبلي حتى عُدَّ من مشاهير علمائه، ونبغَ في النحوِ فألَّفَ فيه أكثر من ثلاثين مصنفًا بين إعراب ؛ كإعراب القرآن والحديث والقراءات الشاذة، وشروحِ انصبَّتْ على أشهر مصنفاتِ علماء البصرة كالكتاب لسيبويه، والأصول لابن السراجِ والمفصل للزمخشري وغيرهم، واختصارٍ وتلخيصٍ وخلافٍ وغيرها، وهذه المؤلفات والتصانيف أظهرت شخصية أبي البقاء العلمية مما كان يذكره من استشهادات وأدلةٍ وآراء كذلك القوة في الجدلِ والمناقشةِ؛ فهو شديد التقصِّي يبحث في المسألةِ من جميع نواحيها فيفتحُ مغاليقها ليصلَ إلى أسبابها؛ فيعرضُ ويحلل ويردّ وينقض ويُؤيد ما يراه مناسبًا؛ مما جعل له بذلك مكانةً رفيعة بين العلماء، فترك لنا أثرًا ورصيدًا علميًا وفكريًا خالدًا إلى زماننا هذا.

رحمة الله على العالم الجليل الإمام أبي البقاء العُكبريِّ الضرير ورضي عنه وأرضاه.

---

١ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨

٢ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١ وهدية العارفين ١/ ٤٥٩

٣ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٤ نكت العميان، ص ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٥ الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١١ وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٥ وشذرات الذهب ٥/ ٦٨

٦ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

٧ نكت العميان، ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١

المصادر والمراجع

- أبو البَقاء العُكْبَرِيّ وجهوده في النَّحو المؤلف: د. جميل عبد الله عويضة عام ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م، المكتبة الشاملة الذهبية.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، مخطوط دار الكتب المصرية . القاهرة
- ابن الأثير الجزري: عز الدين أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، تحقيق/ عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية . بيروت، ١٩٨٧ م.
- الأشرف الغساني: إسماعيل بن الفضل عباس،العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي . بيروت، ١٩٧٥ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- هدية العارفين . أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثنى – بيروت.
- البغدادي: عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣ هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي . القاهرة، ١٩٧٩ . ١٩٨٦ م.
- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية . القاهرة، ١٩٣٦ م.
- حاجي خليفة: مصطفى عبد القادر، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بيروت.
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، المكتبة السلفية–المدينة المنورة.
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء لأبناء الزمان، تحقيق/إحسان عباس، دار الفكر– بيروت ١٩٧٨ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/ محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة . القاهرة، ١٩٦٦ م.
- الخوانساري: محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات.
- الداوودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة . القاهرة، ١٩٧٢ م.
- الدمياطي، شهاب الدين بن أيبك الحسامي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق/محمد مولود خلف وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٨٦ م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق/ بشار عواد معروف ومحيى هلال السرحان، مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٩٨٥ م.
- ابن رجب: أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق/محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية– القاهرة، ١٩٥٢ م.
- الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف –القاهرة، ١٩٧٣ م.

- الزركشي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملاين . بيروت، ١٩٨٠ م.
- السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين، ، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة – بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي– القاهرة، ١٩٦٤ م.
- فوات الوفيات، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار صادر– بيروت.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي، المطبعة الجمالية، القاهرة ١٩١١ م.
- الوافي بالوفيات، ١٩٨١ م، دار الأندلس . بيروت.
- المشوف المعلّم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، تحقيق/ ياسين محمد السواس، جامعة أم القرى –مكة المكرمة– ١٩٨٣ م.
- ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر– بيروت، ١٩٨٨ م.
- الفيروزابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق/محمد المصري، وزارة الثقافة– دمشق، ١٩٧٢ م .
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ١٩٨٦ م.
- بروكلمان: كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة السيد يعقوب بكر، ورمضان عبد التواب، دار المعارف . القاهرة، ١٩٧٥ م.